مقال ترجمة

عمليات أوكرانيا الهجومية

الانتقال للتوازن الهجومـيِّ - الدِّفاعي

المصدر: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية (يونيو - حزيران 2023)

ترجمة: الخطابي للدراسات (أغسطس - آب 2023)

عَمَلِيَّات أُوكرَانيَا الهُجُومِيَّةِ

الاِنْتِقَالُ لِلْتَوَازُنِ الهُجُومِيِّ-الدِّفَاعِيِّ

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية (9 يونيو - حزيران 2023)

ترجمة: الخطابي للدراسات (أغسطس - آب 2023)

عَمَلِيَّات أُوكرَانيَا الهُجُومِيَّةِ: الاِنْتِقَالُ لِلْتَوَازُنِ الهُجُومِيِّ-الدِّفَاعِيِّ

وفقاً لتحليل جديد لمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، فإن التحصينات الروسية في أوكرانيا تُعدُّ الأضخم في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. حفرت القوات الروسية خنادق ونشرت حقول ألغام، وأسنان التنين (واحدة من الخطط والتكتيكات العسكرية الدفاعية تتمثل في بناء الجيش لكتل متوسطة الضخامة من الاسمنت المسلح على الأرض على شكل هرمي لمنع تقدم المدرعات والآليات العسكرية المُعادِية) وحواجز أخرى لإبطاء القوات الأوكرانية خلال العمليات الهجومية، ولكن من خلال استعراض الحروب السابقة، نجد أن التحصينات والتدابير الأخرى لا تضمن الأفضلية للمُدافِع.

يمكن للقوات الأوكرانية استخدام تركيبة فعالة من الإستراتيجية والتقنية والجغرافيا وعوامل أخرى لاستعادة الأراضي التي احتلتها القوات الروسية.

مقدمة

أنشأت القوات الروسية تحصينات دفاعية ضخمة شرق وجنوب أوكرانيا، تتألف من شبكة ضخمة من الخنادق والألغام المضادة للأفراد والآليات، والأسلاك الشائكة، والسواتر الترابية وأسنان التنين. وكما خلُص تقرير للاستخبارات البريطانية:» أنشأت روسيا عدداً كبيراً من التحصينات الدفاعية لم يُر مثلها منذ عقود»، ولم تكن هذه التحصينات على مقربة من خطوط الجبهات الحالية فحسب، ولكنها أُعدّت أيضا في عمق الأراضي التي تسيطر عليها روسيا في الوقت الحالي.

غاية الروس من بناء هذه التحصينات ترسيخ مكتسباتها الإقليمية في أوكرانيا، ومنع القوات الأوكرانية من تحرير مزيد من الأراضي، ورغم الجهود الروسية إلا أنه من غير الواضح حتى الآن ما إذا كان للمُدافِع الأفضلية في أوكرانيا (كما يأمل الروس) أم أن الأفضلية للأوكرانيين في الهجوم.

ولتقييم تأثير التحصينات الروسية، يطرح هذا التحليل عدة أسئلة: كيف يحاول الجيش الروسي تعزيز دفاعاته في أوكرانيا؟ وكيف يمكن أن تؤثر هذه الجهود على التوازن الدفاعي الهجومي؟ وما خيارات الأوكرانيين للانتقال إلى حالة التفوق الهجومي؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، يعتمد هذا التحليل على عدة مصادر، فهو يحلل البيانات المتاحة من مصادر مفتوحة حول التحصينات الروسية ويحلل صور الأقمار الصناعية للتحصينات الروسية شرق وجنوب أوكرانيا، كما يستند على مقابلات مُكثَّفة مع كبار المسؤولين الأوكرانيين والأمريكيين والأوربيين في شرق أوروبا في مايو \ أيار 2023، يستفيد هذا التحليل من الكتابات الواسعة حول التوازن الهجومي والدفاعي بما في ذلك الدروس المستفادة من الحروب السابقة.

يُقسَّم هذا التقييم إلى أربعة أقسام. يقدم القسم الأول لمحة عامة عن التوازن الدفاعي الهجومي. ويتناول القسم الثاني الجهود الروسية الدفاعية شرق وجنوب أوكرانيا استناداً

إلـى تحليـل مركـز الدراسـات الإسـتراتيجية والدوليـة للبيانـات مفتوحـة المصـدر وصـور الأقمـار الصناعيـة، ويسـتعرض القسـم الثالـث العقبـات التـي قـد تواجـه الهجـوم الأوكرانـي، ويتنـاول القسـم الرابـع التداعيـات على أوكرانيـا وداعميهـا الغربييـن.

التوازن الهجومي الدفاعي

التـوازن الهجومـي الدفاعـي هـو تناسـب القـوى بيـن الهجـوم والدفـاع في الحـروب. الفكـرة الجوهريـة وراء التـوازن الهجومـي الدفاعـي هـي أن هنـاك عـدة عوامـل كـ التقنيـة والجغرافيـا يمكـن أن توثـر على الفوائـد مقارنـة بتكاليـف الهجـوم مقابـل الدفـاع. تؤثـر هـذه العوامـل على مـا إذا كانـت الأفضليـة للهجـوم أو للدفـاع. كمـا كتـب العالـم السياسـي روبـرت جيرفيـس في أحـد أفضـل كتبـه: «عندمـا نقـول أن الأفضليـة للهجـوم فنحـن ببسـاطة نعنـي أن تدميـر جيـش العـدو والسـيطرة على أراضيـه أسـهل مـن التصـدي لـه. وعندمـا تكـون الأفضليـة للدفـاع، فـإن حمايـة الأراضـي والحفـاظ عليهـا أسـهل مـن التقـدم إلـى الأمـام وتدميـر العـدو والسـيطرة على أراضيـه، يكـون للهجـوم الأفضليـة إن كانـت الفوائـد المتوقعـة لـه تفـوق تكاليفـه، وأكبـر مـن المزايـا المتوقعـة للدفـاع.

هنـاك عـدة عوامـل ذات صلـة بالحـرب الجاريـة في أوكرانيـا تؤثـر على التـوازن الهجومـي الدفاعـي. أول هـذه العوامـل هـي التكنولوجيـا، أي الابتـكارات التـي تسـاعد الجيـش على تنفيـذ المنـاورات الحربيـة والتقـدم لأراضـي العـدو قـد تُرجِّـح الكفـة لصالـح الهجـوم، فعلـى سـبيل المثـال، التطـور في الحركيـة العسـكرية مثـل الدبابـات والطائـرات المقاتلـة والمركبـات المدرعـة والمشـاة الميكانيكيـة، أو حتـى عناصـر قديمـة حاسـمة - كـ الـرِّكاب[1]- قـد كانـت في بعـض الأحيـان تواتـي الهجـوم. لقـد زادت هـذه التكنولوجيـا وكيفيـة توظيـف الجيـش لهـا مـن قـدرة القـوات على اختـراق خطـوط العـدو والاسـتفادة مـن الثغـرات التـي تحدثهـا.

ولكـن في المقابـل، فـإن الأشـياء التـي تعيـق الحركـة مثـل الخنـادق المائيـة والألغـام الأرضيـة والخنـادق والأسـلاك الشـائكة تعـزز الدفـاع في بعـض الأحيـان، كمـا أن قـوة النيـران كالرشاشـات الآليـة والبنـادق سـريعة الإطـلاق والأسـلحة المضـادة للدبابـات وأنظمـة الدفـاع الجـوي تعـزز الدفـاع أيضـاً. يزيـد الفتـك العالـي لهـذه الأسـلحة مـن الحاجـة إلـى التمويـه والاختبـاء مما يسـمح للمُدافِـع أن يقاتـل مـن مواقـع مُجهَّـزَة بينمـا يتحتـم على المُهاجِـم التقـدم في أراض مكشـوفة نسـبياً.

1) الأداة التي يضع الفارس قدمه عليها لامتطاء ظهر الحصان، وساهمت في تقليص الزمان اللازم كي يمتطي الفارس حصانه، وأحدثت ثورة عسكرية حين ابتكارها.

العامل الثاني الذي يؤثر على التوازن الهجومي الدفاعي هو الجغرافيا. يمكن أن تكون التضاريس التي تشمل السهول المسطحة، والأراضي المكشوفة والصحاري مواتية للهجوم لأنها توفر رؤية جيدة ومساحة شاسعة للمناورة وعوائق طبيعة أقل، كما تسمح التضاريس المفتوحة عموماً بالتحرك بسهولة، وتنفيذ المناورات الجانبية، والقدرة على نشر القوات بسرعة في النقاط الحاسمة.

تعزز التضاريس التي تبطئ الحركة أو تصعِّب توفير اللوجستيات - مثل الغابات والأدغال الكثيفة والمستنقعات والتضاريس الجبلية والأنهار والأجسام المائية ذات الجسور القليلة أو المعدومة، الدفاع. يمكن أن تُجبر هذه الموانع الجغرافية المهاجمَ على توجيه قواته إلى مناطق قليلة الطرق وإلى الجسور والممرات المتاحة، مما يسهل عمل استخبارات المُدافِع ويقصِّر كذلك طول الجبهة التي يتوجَّب عليه الدفاع عنها. فعلى سبيل المثال، في الحرب الباردة، كانت خطط منظمة حلف شمال الأطلسي للدفاع عن ألمانيا الغربية ترتكز على سهل شمال ألمانيا وفجوة فولدا- وهما زوج من الممرات المنخفضة قرب الحدود بين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية- لأنهما كانتا منطقتين مناسبتين لهجمات القوات الميكانيكية.

تخدم المسافة في كثير من الأحيان مصلحة الدفاع. فإذا اضطر المُهاجِم للتنقل لمسافات طويلة ليصل فقط إلى أراضي المُدافِع، تقل عندئذٍ القوة التي يمكنه توجيهها بسبب تكلفة نقل وإمداد القوات، وكذلك تكاليف الدفاع عن خطوط الاتصال الطويلة. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد التوازن بين الهجوم والدفاع جزئياً على مقدار الأراضي التي يحاول المهاجم السيطرة عليها، تُعدُّ المهمات الهجومية الطموحة بما في ذلك التي تهدف إلى الاستيلاء على مزيد من الأراضي أصعبَ من تلك المهمات المتواضعة.

يمكن أن يؤثر الطقس على التوازن بين الهجوم والدفاع، ففي المناخات الباردة، يمكن أن تدعم الأراضي المتجمدة الحركةَ الهجومية للقوات الميكانيكية في فصل الشتاء. يمكن أن تعني المعارك في فصل الشتاء التعامل مع ظروف برد قارس وتراكمٍ كثيفٍ للثلوج، مثلما اكتشف الجيش السوفييتي أثناء غزوه لفنلندا في نوفمبر عام 1939. أما في فصل الربيع في بعض مناطق العالم بما في ذلك أوكرانيا، فإنه يتعين على القوات الميكانيكية التعامل

مع الراسبوتيتسا (مصطلح روسي يطلق على الوحل المائع الناجم عن ذوبان الثلوج وتحرر التربة من جليدها في فصل الربيع عقب ارتفاع درجة الحرارة ويشكل ذلك الوحل المائع عقبةً أمام المواصلات البرية) إذ تتحول الأرض إلى طين وتكون الأفضلية للدفاع، أما في فصل الصيف في أوكرانيا، تجف السهول وتسمح بحركة أفضل للآليات والعربات المجنزرة.

هناك عوامل أخرى تؤثر على التوازن الهجومي الدفاعي، مثل الإستراتيجيات الذكية وتوظيف القوة والقيادة والحماسة القتالية. يكمن التحدي اليوم أمام الجيش الأوكراني وداعميه الغربيين في الاستفادة من التقنية والجغرافيا والإستراتيجية وتوظيف القوة والقيادة والحماسة القتالية والعوامل الأخرى لزيادة المزايا النسبية وتقليل تكاليف العمليات الهجومية. وعلى الجانب الآخر، تتمثَّل مهمة روسيا في بناء دفاعات قوية مثل السواتر والخنادق، وتجهيز هذه الدفاعات بأنظمة أسلحة كافية مثل صواريخ أرض جو، والمدفعية والاستفادة من التضاريس للحد من نجاح الهجمات الأوكرانية المضادة.

كيف نُظِّمَت الدفاعات الروسية؟

صممت روسيا واحدة من أكبر الأنظمة الدفاعية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، لترجيح كفة التوازن الهجومي الدفاعي لصالحها. وأعدَّت خطاً من التحصينات يبلغ حوالي ألفي كيلو متر ويمتد من حدود روسيا مع بيلاروسيا حتى دلتا نهر دينبرو. يقع حوالي ألف كيلو من هذه الدفاعات داخل الأراضي الأوكرانية، حيث جرت فيها معظم المعارك بين روسيا وأوكرانيا، وتشتمل الأعمال الميدانية لروسيا على أربعة أنظمة دفاعية شبه مستقلة، ويتوافق كل واحد منها مع المناطق الأوكرانية.

المنطقة التي شُيدت فيها التحصينات بشكل مُكثَّف منذ غزو عام 2022 هي إقليم زابوريزجيا، ويليها إقليم خيرسون ودونستك ولوهانسك. ومع أن كل نظام دفاعي أعدّ من نفس المكونات كـ الحفر والخنادق وأسنان التنين ومرابض المدفعية، إلا أن لكل منها سمات فريدة تمثِّل تحدياً كبيراً للهجوم الأوكراني.

وبشكل عام، تهدف الدفاعات الروسية لإبطاء الهجوم الأوكراني وتوجيهه لمناطق

تمتلك القوات الروسية فيها الأفضلية. يواجه مخططو الجيش الأوكراني معضلات بسبب التحصينات الروسية المُشاهدة عبر صور الأقمار الصناعية. وأولى تلك المعضلات ما إذا كانوا سيشنون هجوماً على المناطق شديدة التحصين المُتاخِمَة للقرم والمناطق الحضرية في إقليم دونستك، أم يشنون هجوماً على مناطق ذات تحصين أقل وذات أهمية إستراتيجية أقل في لوهانسك. يحمل الهجوم الأوكراني على المناطق المتاخمة لجزيرة القرم في طياته خيارات صعبة حيث يُضطر القادةُ للقتال في خطوط لا تزيد المسافة بينها عن عشرة كيلومترات في زابوريزجيا أو عبر نهر دنيبرو، وهي عملية صعبة تتضمن صد الهجمات المضادة عن رأس الجسر الساحلي. وبغض النظر عما اختار قادتهم، فإن القوات الأوكرانية ستتعرض للعديد من الهجمات المضادة المتكررة من جهات متعددة تسعى لعزل القوات القتالية عن الدعم اللازم لتنفيذ الهجوم.

زاباروجيا(زابوريزهيا): نظام من الأنظمة

يتألف نظام زاباروجيا(زابوريزهيا) الدفاعي من ثلاثة أنظمة فرعية، كما هو موضح في الشكل. الأول هو نظام خط الجبهة الذي يمتد حوالي مئة وخمسين كيلو متر من بلدة فاسليفسكا على الحافة الجنوبية الشرقية لخزان كاخوفكا إلى بلدة نوفوبيتريكيفيكا على الحدود بين زاباروجيا(زابوريزهيا) ودونيتسك. يتكون هذا النظام من طبقات متعددة من الحواجز المعيقة للحركة، والخنادق الفردية على خط الجبهة مدعومة بالمدفعية التي تتموضع خلف الخط الأمامي بحوالي ثلاثين كيلومتر. ويحتوي هذا الخط أيضاً على تحصينات دفاعية حول بلدة فاسيليفكا ، مما يجعل أقصى الحافة الغربية محصنة بشكل كثيف جداً.

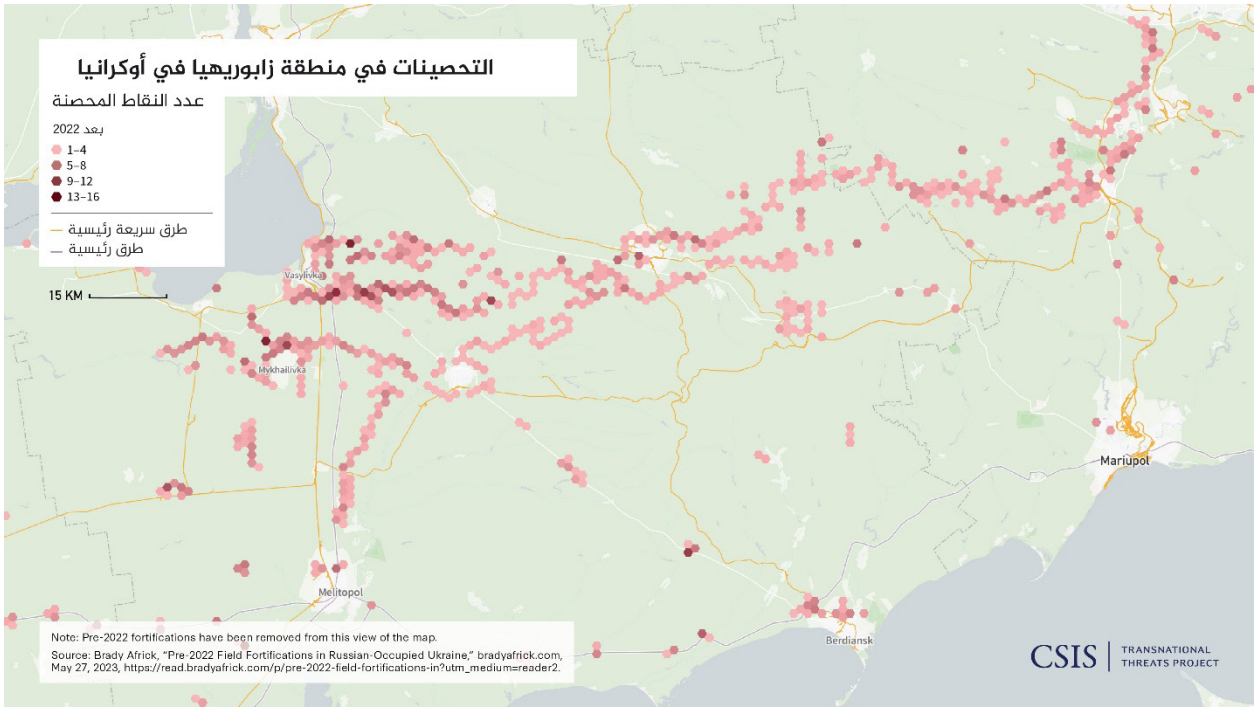

يمتد النظام الفرعي الثاني لأكثر من مئة وثلاثين كيلومتر، من بدلة أورليانسكي إلى شمال بيلماك، ويختلف تكوينه قليلاً عن نظام خط الجبهة، ويمكن أن يفيد روسيا كثيراً في حال قررت فتح خط جبهة جديدة بعد نجاح أي هجوم أوكراني. قد يكون انسحاب القوات الروسية للخط الثاني مقدمةُ لهجوم مضاد على مُجنَّبات القوات الأوكرانية المتقدمة.

النظام الفرعي الثالث هو مجموعة من التحصينات المنفصلة التي تحيط بالمدن الكبيرة القريبة من خط الجبهة، ويحتل أغلبها مواقع حاكمة على السكك الحديدية الكبرى أو الطرق، وتحصينات ميدانية أصغر على الطرق الإستراتيجية. لا تكفي أيُ من هذه التحصينات لإقامة جبهة جديدة في حال انهيار روسي، ولكن يمكنها إبطاء الجيش الأوكراني ريثما يتمكن الروس من شن الهجمات المضادة وتمنع الانهيار الكلي للجبهة الروسية.

تختلف المسافة بين هذه الأنظمة الفرعية، إذ لا ينبغي اعتبار المناطق التي بينها فراغ بلا دفاع، تؤكد العقيدة الروسية على الدمج بين الدفاع المتنقل والثابت، ومن المُرجّح أن روسيا تسعى للاشتباك مع العربات الأوكرانية في هذه المناطق باستخدام النيران غير المباشرة- قد تشمل الضربات الجوية- وعرباتها القتالية الخاصة. وقد يؤدي الاختراق الأوكراني إلى اندفاع العربات الروسية الاحتياطية إلى المنطقة حيث ستسعى للاشتباك مع القوات الأوكرانية في التضاريس المفتوحة بينما تكتمل التحضيرات النهائية للقتال في النظامين الفرعيين الثاني والثالث.

تترتب على هذه الأنظمة الدفاعية آثار تراكمية تتمثل في تكوين أقصى مقاومة روسية للجهود الأوكرانية لاختراق ميليتوبول أو بيرديانسك. تعكس هذه التحضيرات القيمة العسكرية والسياسية العالية التي تسعى إليها روسيا في السيطرة على إقليم زابوريزجيا. يشكل أي انهيار روسي كالذي حدث في خاركيف عام 2022 والذي سمح للقوات الأوكرانية بالاقتراب من هذه المدن أو تحريرها تهديداً خطيراً للعمليات الروسية في أوكرانيا. قد يتيح التقدم عبر الخط الدفاعي الثاني للأوكرانيين تعريض إمدادات روسيا في البلاد للخطر، وبالتالي تقسّم جهودها العسكرية إلى مسرحين، كما يمثّل إنشاء جسر بري للقرم المحتلة تهديداً كبيراً، يمثّل هذا الاختراق أسوأ سيناريو بالنسبة لروسيا، وبالتالي فإن ذلك يحفّز إنشاء نظام دفاعي عميق وكثيف كالذي شوهد في زابوريزجيا.

خيرسون: خلف جدار من الماء

صُمِمَ النظام الدفاعي لخيرسون حول المناطق المتاخمة للقرم، لكنه يعتمد بشكل أقل على عدة طبقات من التحصينات بسبب التضاريس التي تعطي الأفضلية للمدافع، أعدت روسيا مجموعة من الدفاعات على طول دلتا نهر دنيبرو عبوراً من مدينة خيرسون وعلى مساحات شاسعة من نهر دنيبرو، هذه المسافات المائية واسعة بما يكفي لشن هجوم برمائي، وهي من أعقد العمليات التي يمكن أن ينفِّذها أي جيش وأكثرها كلفةً.

ستلقى أي قوات مهاجمة مقاومة شرسة من القوات الروسية في خط الدفاع الأول، ولو نجحت أي محاولة عبور للنهر فإن ذلك لن يؤدي لاستغلال المناطق الخلفية للروس. تعد اللوجستيات المستخدمة لدعم مثل هذا الهجوم عبر مانع مائي ضخم أكثر بكثير من تلك المستخدمة في هجوم بري لا يواجه هذه العقبة. أعدت روسيا أيضاً عدداً كبيراً من الأعمال الميدانية لجعل تقدم القوات الأوكرانية أصعب، تشق الخنادق الطرق في خيرسون كل بضع كيلومترات، وبالتالي ستعطِّل أي محاولة للوصول للمراكز الإستراتيجية ويشكِّل خطراً على انهيار الجبهة في خيرسون.

في 6 يونيو/حزيران 2023، دُمّر سد ومحطة كهرباء على نهر دنيبرو جنوب أوكرانيا مما تسبب في تدفق كبير للمياه، وأدت الفيضانات إلى إجلاء السكان في المناطق الواقعة ضمن مجرى السد، بما في ذلك بعض مناطق مدينة خيرسون.

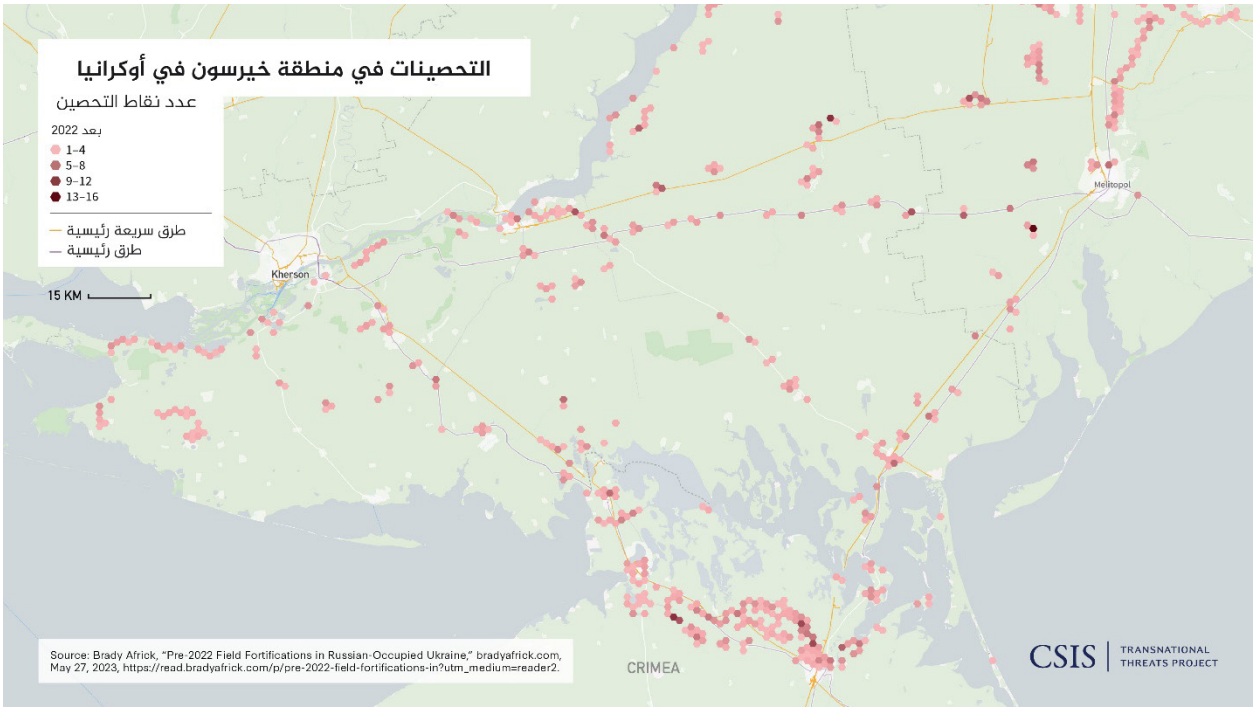

دونتسك: القتال من مبنى لمبنى

يتميز خط جبهة دونتسك بمجموعة من التحصينات الدفاعية القديمة والحديثة والتضاريس الحضرية المعقدة، هذه العوامل بالإضافة إلى قرب الجبهة من روسيا نفسها، تجعل من الصعب على القوات الأوكرانية اختراق المنطقة واستغلالها لصالحها.

يمكن أن تستفيد القوات الروسية في دونتسك من المواقع الدفاعية المُقامة قبل غزو 2022، بعكس نظرائهم في أجزاء أخرى من أوكرانيا، كانت المحافظة ميداناً للقتال بين أوكرانيا ووكلاء روسيا لما يقرب من ثمانية أعوام قبل غزو 2022، كما يُظهر الشكل 4، وتَفُوقُ التحصيناتُ القديمة التحصيناتِ الجديدةَ بنسبة ثلاثة إلى واحد.

من المرجح ألا تكون هذه التحصينات قوية بنفس القدر، يعدُّ تقييم جودة وجاهزية هذه التحصينات أمراً صعباً للغاية. قد يكون بعضها قد استخدم لفترة طويلة مما يحرم بعض الجنود الروس من مزايا الموقع الدفاعي المُعدِّ حديثاً، وقد تكون بعضها مواقع دفاعية أوكرانية تم توجيهها للدفاع ضد أي هجوم ينطلق من روسيا بدلاً من الهجوم عليها.

يتكـوَّن النظـام الدفاعـي في دونتسـك مـن نسـقين مـن الدفاعـات حـول مدينـة أولهينـكا، حيـث تتقاطـع العديـد مـن الطـرق ولكـن يبـدو أن النظـام الدفاعـي يعتمـد على ثـلاث مـدن، وهـي دونتسـك وماكيفـكا وهورليفـكا. ويبـدو أن أي محاولـة أوكرانيـة لاختـراق أيٍ مـن هـذه المـدن مسـتبعد لسـبب وجيـه وهـو إن حاولـت أوكرانيـا الهجـوم على هـذه المـدن مباشـرة، فـإن هجومهـا سـيتحول إلـى حـرب مـدن.

أصبحـت باخمـوت مؤخـرا رمـزاً لصعوبـة القتـال في المناطـق الحضريـة، ولكـن أي معركـة في هـذه المـدن سـتكون على مسـتوى آخـر تمامـاً، هورليفـكا وهـي أصغـر المـدن الثـلاث الواقعـة على خـط الجبهـة يبلـغ عـدد سـكانها حوالـي مئتيـن وأربعيـن ألـف نسـمة قبـل الغـزو، وتبلـغ مسـاحتها أكثـر مـن أربعمئـة كيلومتـر مربـع. أمـا عـدد سـكان باخمـوت فيبلـغ حوالـي سـبعين ألـف نسـمة قبـل الغـزو وتبلـغ مسـاحتها حوالـي أربعيـن كيلومتـر مربـع. أي محاولـة للسـيطرة على أيّ مـن هـذه المـدن سـيجعل مـن معركـة باخمـوت وكأنهـا معركـة صغيـرة مقارنـة بهـا.

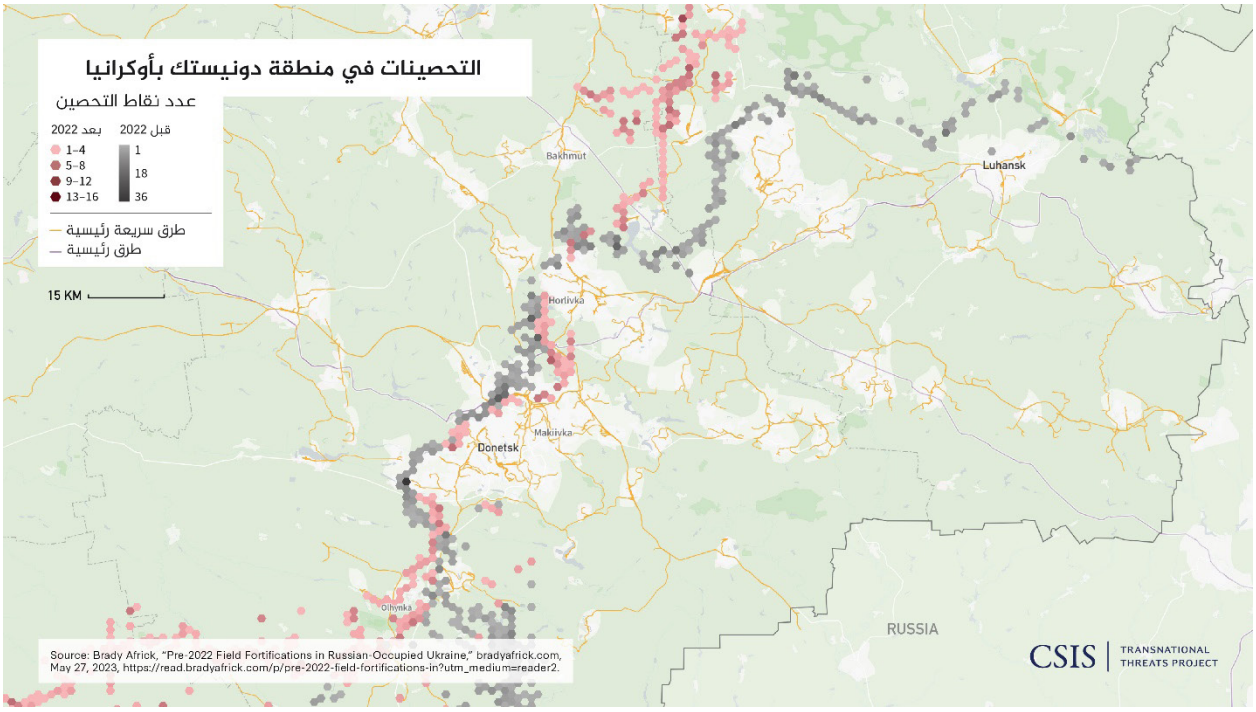

قـد تحـاول أوكرانيـا تجـاوز أي مـن هـذه المـدن، ولكـن روسـيا قامـت ببنـاء تحصينـات بيـن هـذه المـدن. حيـث أن المـدن تكـون أقـرب إلـى بعضهـا البعـض، قـد يكـون خـط واحـد مـن الأعمـال الميدانيـة كافيـاً، وبالتالـي فـإن أي اختـراق أوكرانـي ناجـح يمـر بالقـرب مـن هـذه المـدن سـيجد

خطـوط إمـداده عرضـة لهجمـات مضـادة مـن القـوات الروسـية المتمركـزة في هـذه المـدن.

وفي المناطـق المتباعـدة، أعـدت روسـيا أنسـاقاً مـن الدفاعـات تشـبه تلـك التـي بنتهـا في زابوريزجيـا، ولكنهـا أقـرب بكثيـر لبعضهـا البعـض، أي حوالـي خمسـة كيلومتـرات في دونتسـك مقارنـة بثلاثيـن كيلومتـر في زابوريزجيـا. وهـذا مـن المسـتبعد أن يـؤدي إلـى فشـل روسـي. مركزيـة هـذه المـدن وقـرب الجبهـة مـن روسـيا يعنـي أن القـوات الاحتياطيـة الروسـية سـتكون قـادرة على التحـرك إلـى مواقعهـا في دونتسـك أسـرع مـن تحركهـا إلـى زابوريزجيـا وبالتالـي سـتواجه اللوجسـتيات الأوكرانيـة تهديـداً أكبـر في حالـة حـدوث اختـراق.

لوهانسك: الغابات وخطوط الجبهة

النظـام الدفاعـي في لوهانسـك غيـر واضـح عبـر صـور الأقمـار الصناعيـة كمـا هـو الحـال في المناطـق الثـلاث الأخـرى. يبـدو أنـه مُقسَّـم إلـى نظـام جنوبـي ونظـام شـمالي، إذ يتجمـع النظـام الجنوبـي حـول مدينـة سيفيرودونتسـك، في حيـن يتكـون النظـام الشـمالي مـن خـط دفاعـي طويـل يتجـه نحـو الشـمال مـع روسـيا كمـا هـو موضـح في الشـكل 6. يشـبه النظـام الجنوبـي دفاعـات المـدن الثـلاث في محافظـة دونتسـك كثيـراً بمـا في ذلـك خـط الجبهـة في باخمـوت والغابـات حـول كريمينـا، حيـث دارت معـارك شرسـة لأشـهر دون تحقيـق الكثيـر مـن المكاسـب الإقليميـة لـكلا الجانبيـن.

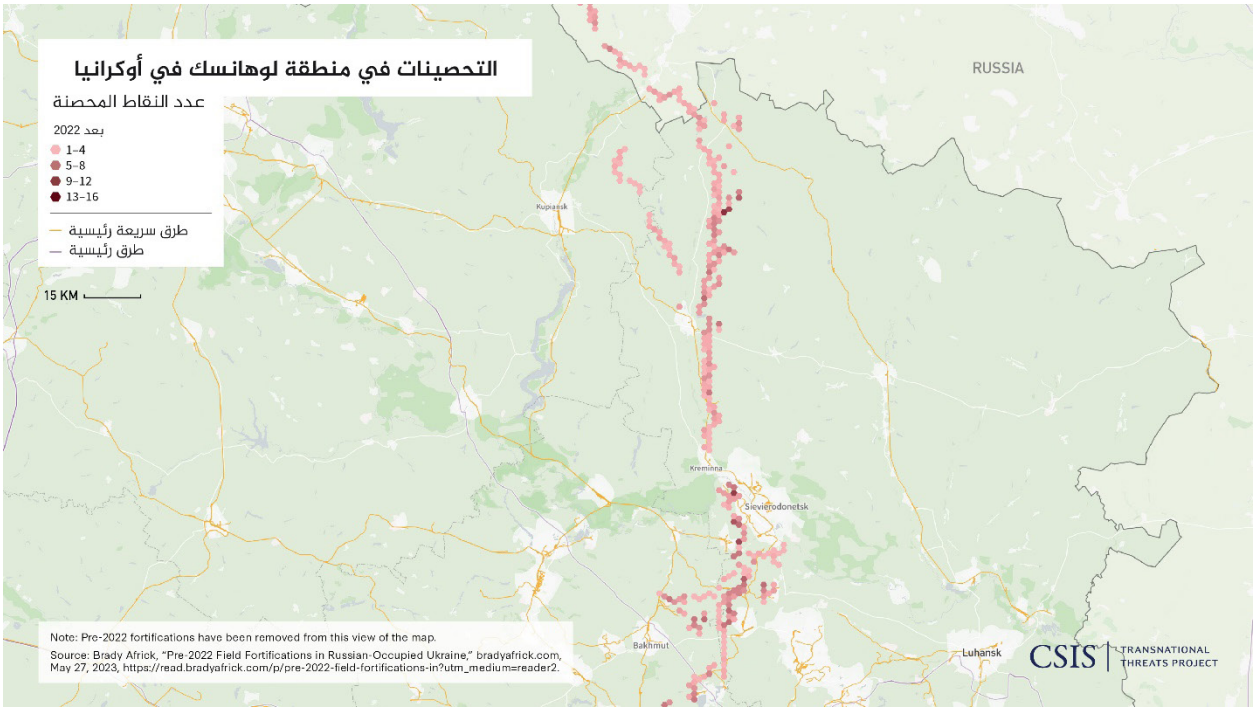

تبدو المناطق شمال كريمينا مختلفة قليلاً. تظهر صور الأقمار الصناعية التحصينات الروسية خطاً دفاعياً يمتد من كريمينا وحتى الحدود الروسية مُقسَّم إلى أنظمة فرعية أمامية وخلفية (كما هو الحال في زابوريزجيا) في أقصى شمال المحافظة، وقد تمثِّل العديد من التحصينات المُشاهدة عبر صور الأقمار الصناعية نظاماً ثانوياً بدلاً من الخط الأمامي المقصود، وتقع هذه التحصينات على بعد بضع كيلومترات فقط خلف سلسلة من البلدات التي تحتضن الضفة الشرقية من نهر كراسنا. ستوفِّر المنازل في هذه البلدات تحصينات جاهزة يستطيع الروس استخدامها في القتال، بينما سيتباطئ الأوكرانيون لحاجتهم الماسة لعمليات التجسير، ونتيجة لذلك قد تضع روسيا أول فوج من المُدافِعين في هذه البلدات، وتستخدم هذه التحصينات المُشاهدة في صور الأقمار الصناعية لاحتواء أي وحدات أوكرانية تحاول اختراق هذه البلدات.

شمال بريوبراجيني حيث يمر النهر شرقا باتجاه البلدات، أعدت روسيا نسقين رئيسيين من الدفاعات الميدانية، مع أنهما يبدوان أقل اكتمالاً من غيرهما من الخطوط الدفاعية. فعلى سبيل المثال، هناك فجوة ظاهرة بين بيرشوترافيني ومايكولايفكا وارابيفكا: أي أقل من ثلاثين كيلومتر عبر الطريق من كوبيانسك، وهي مدينة يمكن لأوكرانيا أن تجمع فيها

قواتها. وكما هو الحال في زابوريزجيا، فإن المناطق التي لا تحتوي على أعمال ميدانية ليست بالضرورة خالية من الدفاعات. ستسعى روسيا لتنفيذ هجوم عبر العربات القتالية في المناطق الواقعة شمال بريوراجيني، والتي شهدت معارك دبابات في السنة الماضية. الهجوم الأوكراني في أقصى الشمال من شأنه أن ينشئ نقاط ضعف جديدة، مما يوسع الخاصرة الأوكرانية على طول الحدود مع روسيا، حيث تمنح القيود السياسية لروسيا درجة من الملاذ الآمن التي يمكن من خلالها شن هجوم مضاد أو ضرب القوات الأوكرانية واللوجستيات والمدنيين باستخدام أسلحة بعيدة المدى.

ماهي العقبات التي تواجه الهجوم الأوكراني؟

يتكون النظام الدفاعي الروسي من عدة أنواع من الموانع المضادة للآليات والخنادق الفردية ومرابض المدفعية والعربات القتالية. رُتبت هذه الأعمال الميدانية في أنساق لتشكيل مواقع دفاعية بعمق 1-2 كيلو متر، تؤكد العقيدة الروسية على دفاع كتائب المشاة المكلفة بالدفاع في هذه الأنساق، عن مناطق بعرض 3-5 كيلومتر وعمق 2-2،5 كيلومتر، وفصائل المشاة المكلفة بالدفاع عن مناطق بعرض 1،5 كيلومتر وعمق 1 كيلومتر.

يُعد النظام الدفاعي خارج بلدة ميخايلفكا المحتلة نموذجياً، فهو متكون من أربعة خطوط دفاعية. الأول، حوالي 2 كيلومتر يمتد من البلدة نفسها، حفرت روسيا خندقاً لتعطيل حركة العربات الأوكرانية باتجاه خط الجبهة، وعلى بعد خمسمئة متر خلف ذلك الخندق يمتد نطاق من أسنان التنين، هذه الحواجز الخرسانية مدعومة بثلاثة أنساق وتعمل كحاجز ثانٍ لأي مركبات أوكرانية تعبر الخندق باتجاه الشمال.

على بعد حوالي مئتين وخمسين متراً خلف أسنان التنين يوجد نظام خنادق فردية، باستطاعة الجنود في هذه الخنادق الاشتباك مع العربات التي تحاول اختراق وعبور الحواجز باستخدام بنادقهم الآلية والآر بي جي أو الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات واستهداف المشاة وسرية الهندسة باستخدام الأسلحة الخفيفة واستخدام النيران غير المباشرة لاستهداف الأوكرانيين المتمركزين شمال الخندق، وتفرض العقيدة الروسية على القادة التكتيكيين أن يعدوا خططاً قتالية موحدة للمناطق المسؤولين عنها. نظرياً، ستزيد هذه الخطط الأفضلية الدفاعية عبر زيادة معرفة المُدافِع بالتضاريس وتهيئة مناطق يُركِّز فيها المُدافِعُون النيران والسماح للمناورات المخطط لها خلال المعركة بما في ذلك الانسحاب أو الهجمات المضادة.

تقع مجموعة ثانية من الحواجز المعيقة للحركة (حفر مضادة للدبابات ومجموعة أخرى من أسنان التنين) خلف الخندق، مدعومةً بـ مجموعات أصغر من الخنادق ومواقع العربات الموجودة على الطريقين المؤديين إلى البلدة من الشمال. يمكن أن توفر هذه الأعمال الميدانية الصغيرة مواقع إستراتيجية يتم من خلالها توجيه الجهود الدفاعية، ويمكن أن تُستخدم كمواقع للنيران المباشرة وغير المباشرة للاشتباك مع القوات الأوكرانية التي تقع شمال الخندق الأول، وتغطية أي محاولة انسحاب إلى البلدة أو إلى الجنوب قليلاً.

تشكل هذه الدفاعات خطاً طويلاً من الدفاعات التي تمتد من بلدة ياسنا وحتى نهر مولوتشنا، ويغطي جبهة دفاعية تبلغ حوالي الثلاثين كيلو متر. يمتد خطُ من أسنان التنين إلى أكثر من ستة كيلومترات إلى الشرق حيث يلتقي مع مجموعة من التحصينات الدفاعية قرب بلدة ترودوفيك. يُحيط الخط الدفاعي الذي يقع أقصى الجنوب ببلدة ميخاليفيكا ويبلغ حوالي خمسة وأربعين كيلومتراً.

يمكن مشاهدة طبقات دفاعية مشابهة على امتداد جبهة القتال، وأحدُها على سبيل المثال قُرب بلدة فيربوف، هذه التحصينات أقل كثافة على الرغم من حداثةِ بنائها، وشرق الطريق المؤدي للبلدة، تتألف الدفاعات من ثلاثة أنساق كما هو موضح في الشكل 10، يوجد خندق مضاد للآليات شمال مجموعة من أسنان التنين والتي بدورها تقع شمال نظام خنادق يتكون من نسقين. غرب الطريق، لقد توسّع الخندق منذ التقاط أول صورة له بالأقمار الصناعية، ولكن صور الأقمار الصناعية المتاحة الآن غير كافية لمعرفة إن كانت أسنان التنين خضعت للتوسعة.

إلى الغرب قليلاً، تُعدُّ الأعمال الميدانية الروسية بمثابة تذكير أن هذه الدفاعات غير مُعدة لئن تكون ثابتة، بل إنها جزء من نظام أكبر يدمج بين الثبات والحركة، يُظهر الشكل 11

خندقاً يؤدي إلى فتحة في حاجز أسنان التنين، وعادةً ما توضع الخنادق بشكل موازٍ للحواجز المعيقة للحركة من أجل زيادة القوة النارية لاستهداف القوات التي تحاول عبور واختراق هذه الحواجز، وهو شيء لن يتيحه هذا النوع من الخنادق للجنود المتمترسين بها، لكن يمكنها توفير غطاء للقوات المُنسَحِبَة عبر الفجوة في أسنان التنين الواقعة شمال الخندق، أو توفير نيران متقاطعة لمحاولة التقدم عبر الطريق على أقل من ثمانمئة متر إلى الشرق. وبالتالي، من المحتمل أن هذه الخنادق هي جزء من نظام النار والمناورة المُعدَّة من قائد على المستوى التكتيكي.

دروس لأوكرانيا: تحويل التفوق لصالح الهجوم

في حين أن التحصينات الروسية الدفاعية مُذهلة في حجمها وطولها- على الأقل في بعض النواحي- إلا أنها على الأغلب غير كافية لمنع القوات الأوكرانية من اختراق الدفاعات الروسية واستعادة الأراضي التي احتلها الروس. وباختصار، فإن الإجراءات الدفاعية الروسية لا تضمن أن الدفاع لديه الأفضلية على الهجوم. هناك عدة خطوات قد تحوّل التفوق لصالح الهجوم.

ضعف القوات الدفاعية

التحصينات لا تكون مُجدية إلا إذا كانت هناك قوات قادرة على الدفاع عنها. في عام 1930 بنت فرنسا خط ماجينو والذي ضم تحصينات خرسانية ورشاشات آلية ومواقع مضادات للدبابات وحتى سكك حديدية تحت الأرض. كان لخط ماجينو مستوىً متطور جداً لوحدات المشاة المتخصصة والمدفعية وسرية الهندسة وحتى فتحات التهوية، ولكن كان الجيش الفرنسي ضعيفاً نسبياً. وكان سلاح الجو ضعيفاً، والجيش البري الكبير غير مستعد للعمليات الهجومية مع أنه يملك قوات بحرية قوية نوعاً ما. استغلت ألمانيا هذا الضعف الفرنسي خلال غزوها لفرنسا عام 1940.

تعرَّضَت القوات الروسية-ولاسيما القوات البرية- لانهيار خلال العام الماضي، بعد غزوها

في شباط عام 2022، فشلت روسيا في تحقيق الكثير من أهدافها في أوكرانيا بسبب سوء التسليح والعمليات المشتركة مثل الدعم الجوي القريب للقوات البرية والمشاكل الاستخبارية، بما في ذلك التخطيط والتحليل الخاطئ من قبل جهاز الأمن الفيدرالي الروسي والمشاكل اللوجستية الكبيرة، وانخفاض الروح المعنوية. كانت هذه العوامل حاسمة للهجوم الأوكراني السريع في محافظة خاركيف عام 2022، حيث حققت القوات الأوكرانية مفاجأة عملية واخترقت الخطوط الروسية واحتلت مركزاً لوجستياً رئيسياً مما أدى إلى انهيار القوات البرية الروسية واستعادة أكثر من اثني عشر ألف كيلومتر من الأراضي.

أظهر انتشار جنود مجموعة فاغنر في الخطوط الأمامية شرق أوكرانيا عام 2023 ضعف أداء القوات البرية الروسية فضلاً عن المخاطر السياسية المرتبطة بالتعبئة الروسية الكاملة، ونتيجة لذلك، يقبع الجيش الروسي خلف تحصيناته كئيباً ومنهار المعنويات مما يتيح الفرص للأوكرانيين.

بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن الجيش الروسي ليس لديه قوات عالية السوية القتالية بما يكفي للدفاع عن جميع أجزاء الخط الدفاعي، لن تكون السرايا والأفواج السبعين التابعة لروسيا في أوكرانيا كافية لتشكيل احتياطي يمكن تحريكه حتى لو كانت روسيا تمتلك عدداً كافياً من الجنود لتأمين التحصينات بشكل مناسب، نقص المشاة الميكانيكية القوية يعني أن روسيا ستعاني من ضغوط شديدة لسد الفجوات في خطوطها ونشر القوات في الخط الدفاعي الثاني وتنفيذ الهجمات المضادة وفقاً لعقيدتها الدفاعية.

اتساع جبهة القتال

يمكن لأوكرانيا الاستفادة من الجبهة الواسعة لصالحها، يمكن أن تكون المنطقة مهمة، ولاسيما حجم الجبهة والمنطقة التي يحاول المهاجم الاستيلاء عليها، فبينما غطى خط ماجينو حوالي أربعمئة وخمسين كيلومتر، إلا أنه لم يغطي كل شبر من فرنسا أو الأجزاء الرئيسية من حدود فرنسا مع بلجيكا ولوكسمبورج. غزت ألمانيا هولندا وبلجيكا في مايو عام 1940، وفي وقت لاحق من ذلك الشهر اخترقت القوات الألمانية خط ماجينو من خلال جزء ضعيف على الحدود البلجيكية، حيث كانت الدفاعات الفرنسية تفتقر للقوات الكافية لصد الهجوم، في مايو/أيار 1940 اخترقت فرقة البانزر بقيادة هاينز غودريان الحدود الفرنسية واتجهت غرباً نحو المناطق المفتوحة مما حسم مصير فرنسا.

درس تاريخي واحد لأوكرانيا وداعميها في الغرب هو في متابعة تقييم النقاط الضعيفة في خط الدفاع الروسي لاغتنام أي فرصة للاختراق حيث تكون الدفاعات الروسية ضعيفة البناء أو ليست عميقة بالشكل الكافي، أومحدودة العدد أو ذات سوية قتالية منخفضة. تعرف القوات الأوكرانية التضاريس جيداً لأنها الأرض التي ترعرع فيها جنودهم.

قد يُخفي المظهر القوي للتحصينات الدفاعية الروسية أشياء ويُظهر أشياء. استخدمت روسيا متعاقدين لحفر الخنادق، وربما يفتقر الكثير منهم للخبرة اللازمة في الهندسة العسكرية، وهناك عدة تقارير تشير إلى سوء معاملة هؤلاء المتعاقدين من قبل السلطات الروسية، قد يؤدي نقص الخبرة أو انخفاض الروح المعنوية إلى جعل التحصينات أقل فعالية مما يبدو في صور الأقمار الصناعية.

الاختلاف في جودة « أسنان التنين» الروسية لافت للنظر، على الرغم من الزخم الإعلامي الذي تلقته كـ رمز للدفاعات الروسية في أوكرانيا، تكون هذه العوائق أكثر فعالية عندما تتصل ببعضها بروابط خراسانية تحت الأرض وتدفن جزئياً.

تُظهر بعض الصور أسنان تنين غير متصلة بروابط تحت الأرض، وتظهر بعض الصور أسنان تنين موضوعة على سطح الأرض بدلاً من أن تكون مدفونة جزئياً. أظهرت صورة نُشرت على

مواقع روسية أن بعضاً من أسنان التنين التي تستخدمها روسيا ليست مصنوعة بالكامل من الخرسانة وأنها تعاني من عوامل بيئية في أوكرانيا. من الصعب اعتماد استنتاجات عامة حول جودة الدفاعات الروسية من خلال هذه الصور، ولكنها تكفي للإشارة بأن هناك تبايناً في جودة الدفاعات الروسية على طول الجبهة، يمكن للأوكرانيين استغلالها باستخدام معلومات استخباراتية جيدة.

تغطي الجبهة الأوكرانية حوالي ألف كيلومتر -وهي أكبر من ضعف حجم خط ماجينو- حيث تتموج مع المنحدرات العشبية من الشمال الشرقي وتحتضن نهر دنيبرو وتمتد للبحر الأسود. ربما تكون هذه الجبهة الواسعة نقطة ضعف رئيسية للروس، إذا كان المُهاجِم يواجه مُدافِعاً يحمي جبهة ضيقة، فإن احتمالية نجاح الهجوم المفاجئ أقل بكثير مما لو كان المهاجم قادراً على مهاجمة مُدافِع يحمي جبهة واسعة، وتُسمى هذه التحديات غالباً نسبة القوة إلى المساحة. من المرجح أن تفتقر روسيا إلى نسبة القوة إلى المساحة للدفاع عن مثل هذه الأراضي الواسعة.

ربما تسببت الاشتباكات التي وقعت في مايو/أيار 2023 بين قوات الأمن الروسية والمقاتلين في محافظة بيلغورد الروسية بالقرب من الحدود مع أوكرانيا في تفاقم مشكلات نشر روسيا لقواتها، بسبب اضطرار الجيش لنقل قواته إلى الحدود الدولية المعترف بها مع أوكرانيا، يمكن أن تزيد هذه الهجمات من مشكلات نسبة القوة إلى المساحة عبر تخفيف مواقع الدفاع في بعض المناطق.

التكنولوجيا والابتكار العسكري

يمكن أن تؤثر التكنولوجيا في التوازن الهجومي الدفاعي. يتطلب الهجوم بشكل عام الحركة، ويجب على المُهاجِم أولاً الاختراق عبر هزيمة أو تدمير قسم من جبهة المُدافِع وبالتالي استغلال هذا الاختراق للتقدم إلى خلف المُدافِع. كما ذُكر سابقاً في هذا التحليل، فالتقدم في مجال القدرة على التحرك العسكري يغير التوازن لصالح الهجوم.

حتى الآن، كان الجيش الأوكراني مبدعاً في تطويره واستخدامه للتكنولوجيا، ينطوي الابتكار العسكري على تغيير في سير الحرب يهدف إلى تحسين قدرة الجيش على توليد القوة القتالية، لا يتطلب التغيير في سير الحرب بالضرورة تغيير العقيدة العسكرية، ولكنه يتضمن التغيير على مستوى العمليات الحربية، من أمثلة الابتكارات الأوكرانية استخدام الطائرات المسيرة في مجال الحرب المدمجة، والتي تتضمن دمج المشاة والنيران المباشرة وغير المباشرة والقدرات المشتركة الأخرى لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية. استخدمت أوكرانيا الطائرات المُسيَّرَة للقيام بعدة أنواع من المهام كجزء من الحرب المدمجة، مثل تحديد الأهداف للمدفعية والضربات وتقييم أضرار المعارك والعمليات الاستخباراتية.

التحدي الذي يواجه أوكرانيا هو استخدام التقنية بشكل مبتكر وتكييف سير الحرب بطرق تزيد من القدرة على التحرك للاستفادة من ضعف روسيا، فعلى سبيل المثال، يمكن أن تستخدم أوكرانيا مزيجاً من التقنية المتقدمة والطائرات المسيرة والذخائر بما ذلك المُقدَّمَة من الغرب لتنفيذ سرب من الطائرات المسيرة للهجوم على المواقع الروسية. كما تشير مقابلات مع مسؤولين عسكريين أوكرانيين، أن أوكرانيا تستثمر وقتاً وموارد كبيرة في الابتكارات مثل تكتيكات السرب التي تهدف لزيادة استهداف وتدمير الدفاعات الروسية. ويمكن أن تستخدم الطائرات المسيرة لاستكشاف الثغرات في الدفاعات الروسية وتحديد القوات الاحتياطية الروسية أو أنظمة المدفعية أو تقديم دعم مشابه للمدفعية للقوات التي تحاول اختراق الخطوط الروسية.

تواجه الجهود الأوكرانية عقبة إلكترونية مهمة وهي قدرات الحرب الروسية الإلكترونية، لقد استخدمت روسيا بفعالية الحرب الإلكترونية لمواجهة نظام الطائرات المسيرة الأوكراني، ستكون قدرة الجيش الأوكراني على تحديد وتدمير أنظمة الحرب الروسية الإلكترونية-والتي

أصبحت جزءاً من الوحدات على مستويات متعددة- عاملاً حاسماً لنجاح الهجوم الأوكراني.

الإستراتيجية وتوظيف القوة والجاهزية القتالية وعوامل أخرى غير مادية

يمكن للمهاجمين تعويض قوة الدفاع باستخدام إستراتيجيات ذكية وتوظيف القوة والقيادة والقومية وإرادة القتال والتحفيز القتالي ورفع الروح المعنوية والعوامل الأخرى بشكل فعال. فتوظيف القوة على سبيل المثال يتضمن كيفية استخدام القوة العسكرية في المعارك وهي مزيجٌ من التمويه والتخفي والتشتيت والإسكات ومناورة الوحدات الصغيرة المستقلة والعمليات المسلحة المشتركة. يسميها البعض أيضاً «المهارة العسكرية» والتي تصف قدرة البلد على توظيف التقنية العسكرية بفعالية بما في ذلك تصميم الإستراتيجيات العسكرية وتقييم قوات وإستراتيجيات الأعداء.

يمكن أن تؤثر القومية والإصرار على المقاومة للوصول إلى التوازن الهجومي الدفاعي ولا يفتقر الأوكرانيون إلى أيّ منهما، بقدر ما يتحفَّز الجنود بالقومية، فإنهم يصبحون على استعداد لبذل وسعهم في القتال من أجل الأراضي التي يعتبرونها موطنهم الأصلي. أبدى العسكريون والمدنيون الأوكرانيون عزيمةً منقطعة النظير في الدفاع عن أراضيهم منذ بدء الحرب.

والعكس صحيح: الجنود الذين ليس لديهم وعي قومي يكونون أقل استعداداً للقتال من أجل أراضيهم. هكذا هجر جنود الكونفدرالية جيش فيرجينيا الشمالية عند نهر بوتوماك عام 1862 لأنهم شعروا أنهم يقاتلون عن تراب فيرجينيا وليس لغزو الشمال، ولم يكن هتلر مستعداً للمخاطرة بغرض التعبئة الكاملة للحرب في ألمانيا حتى فشلت عملية باربروسا وفتحت إمكانية تهديد الأراضي الألمانية.

وعلى الرغم من تأكيد فلاديمير بوتين بأن أوكرانيا هي جزء من الإمبراطورية الروسية، فإنه من غير الواضح مدى اقتناع الجنود الروس والمُتعاقدين بهذه الحجة. تثبت الأبحاث الحديثة حول حالات الغياب بدون مبرر في المؤسسة العسكرية الروسية إلى ازدياد عدد العسكريين غير المُقتنعين بهذه الحجة، حيث تجاوزت حالات التغيب بدون مبرر في

الأشهر الأربعة الأولى من عام 2023 إجمالي عدد الحالات في عام 2022، لا يمكن الجزم بأن هذا الارتفاع يشير بالضرورة إلى انخفاض الروح المعنوية للروس في أوكرانيا ولكنه قد يشير إلى جيشٍ بالكاد متحفز للقتال.

الإستراتيجية الذكية ذات أهمية قصوى، بين عام 1919 وعام 1940 حوَّلت عقيدة الهجوم الخاطف والعربات المدرعة الأفضلية لصالح الهجوم وتجاوزت بذلك الرشاشات الآلية والخنادق والسكك الحديدية والأسلاك الشائكة.

كما شرح ذلك بي أتش هارت في تحليله لهجوم الجنرال الألماني هاينز غودريان في فرنسا عام 1940:» من الواضح أن غودريان وقائدي الدبابات سحبوا الجيش الألماني خلفهم وحققوا بذلك النصر الحاسم في التاريخ الحديث«

ردعت القوات الألمانية الهجمات الفرنسية المضادة لأن توقيتها كان بطيئاً للغاية لمواكبة التطورات الجارية، وذلك لأن التحركات الألمانية كانت أسرع مما كان يتوقعه القادة الألمان.

في حرب الأيام الستة عام 1967 اعتمدت القوات الإسرائيلية كثيراً على الدروع والقوات الجوية لتدمير أجزاء كبيرة من القوات الجوية المصرية والسورية، في غضون ثلاثة أيام استولت إسرائيل على قطاع غزة وجميع شبه جزيرة سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس، ثم طردت القوات الإسرائيلية القوات الأردنية من القدس الشرقية ومعظم الضفة الغربية واستولت على هضبة الجولان في سورية، طوَّرَت إسرائيل إستراتيجية هجوم خاطف فعالة معتمدةً على المدرعات لتحقيق هزيمة حاسمة ضد خصومها العرب.

كما أوضح موشيه ديان للجنة الدفاع الإسرائيلية قبل الحرب:» إذا بدأنا الهجوم وأحدثنا خرقاً باستخدام المدرعات إلى سيناء، فإن عدونا سيضطر للقتال وفقاً للتحركات التي نقوم بها«.

بالنسبة لأوكرانيا اليوم، فإن المناورة الحربية تتطلب هيكلاً قيادياً مرناً يتيح للجنود المبادرة في المواقف القتالية، إنها لا تستند إل خطة صارمة يجب على القادة اتباعها عن كثب، أظهر الجنود الأوكرانيون في الكتيبة والفصيلة والمفرزة ميلاً لاتخاذ زمام المبادرة، ففي الحرب العالمية الثانية، طوّر الجيش الألماني عقيدة (قيادة المهمة) الذي ينص

على إعطاء القادة مهمة ميدانية بدلاً من أوامر طويلة تُغرِق في التفاصيل. ساعدت هذه العقيدة في تمكين تكتيك البرق والذي يتطلب مستوى أقل من القادة للتصرف بسرعة وبحسم من أجل استغلال الثغرات والحفاظ على الزخم المطلوب لتجنب هجمات العدو المضادة.

يمكن لإستراتيجية أوكرانية ذكية تخترق الخطوط الروسية أن يكون لها تأثيرات حاسمة، على سبيل المثال، يمكن أن يشكل الاختراق الكبير في زابوريزجيا تهديداً لجدوى الجسر البري الذي يربط منطقة روستوف الروسية بجزيرة القرم.

حتى الاختراق في منطقة لوهانسك ذات الكثافة الأقل من الدفاعات يمكن أن يوفر فوائد كبيرة من خلال إثبات إن استمرار الدعم الغربي لأوكرانيا يمكن أن يحقق النجاح وإخراج قوات روسية من ساحة المعركة وزرع المزيد من الانقسام داخل روسيا نفسها.

الخطوات التالية

ستعتمد المرحلة التالية جزئياً على قدرة القوات الأوكرانية لاستعادة الأراضي من خلال التحول من الاستنزاف إلى المناورة الحربية، وتغيير التوازن الهجومي الدفاعي لصالح الهجوم، كما كتب نابليون:» قوة الجيش مثل القوة في علم الميكانيك تُحسب بضرب السرعة في الكتلة». تراهن المناورة الإستراتيجية الأوكرانية على العامل الثاني وهو السرعة. حاولت القوات الروسية تحويل الميزة للدفاع والحفاظ على الأراضي التي استولت عليها في أوكرانيا عبر بناء تحصينات دفاعية قوية. لكن روسيا تواجه العديد من التحديات للاحتفاظ بهذه الأراضي بما في ذلك القوات البرية الضعيفة التي لم تؤدِّ دورها في المعارك والحاجة إلى الدفاع عن مساحات شاسعة من الأراضي وتباين التحصينات الدفاعية.

هذه الحرب لم تنتهِ بعد. ستكون المساعدات الغربية بما في ذلك الأسلحة والتقنية والتدريب والاستخبارات والدعم المالي حاسمة على المدى الطويل لمساعدة أوكرانيا لاستعادة أراضيها ومنع روسيا من غزوها مجدداً في المستقبل القريب.

سيعتمد المسار الجديد للحرب على ما إذا كان بإمكان أوكرانيا استغلال نقاط ضعف روسيا ودمج التقنية والإستراتيجية الذكية وتوظيف القوة والقومية وبقية العوامل الأخرى.

عَنْ مَرْكَزِ الخَطَّابِيِّ

هُوَ مركزُ دراساتٍ وأبحاثٍ مختصٌ في علومِ وفنونِ الحروبِ الثَّوْرِيَّة، تَمَّ إنشاؤهُ في إدلب-سوريا سنة 2019. يسعى مركز الخطابي إلى إيجادِ مراجعَ شاملةٍ تتناولُ مبادئ وإستراتيجياتِ وتكتيكاتِ الحروبِ الثَّوْرِيَّة، لتلبيةِ حاجةِ الثُّوَارِ التَّدريبِيَّةِ والبحثيَّةِ، كما يَهدِفُ إلى توفيرِ مصادرَ علميَّةٍ وافيةٍ عن الفنونِ السِّيَاسِيَّة والعَسكَرِيَّة والاجتماعيَّةِ التي يحتاجُهَا الثُّوَارُ في العالمِ العربيِّ والإسلاميِّ، وذَلِكَ من خلالِ التحليلِ الدقيقِ والتقييمِ العلميِّ لتاريخِ أَهَمّ الثَّورَاتِ السابقةِ، وتقديمِ التوجيهاتِ والتحليلاتِ الدقيقةِ التي تحتاجُهَا النُّخَبُ الثَّوْرِيَّة حولَ أَهَمّ النوازلِ المعاصرةِ، والأرشفةِ الشاملةِ عن أحداثِ الثَّورَة السوريَّةِ على المستوى العَسكَرِيّ والسِّيَاسِيّ والاجتماعيِّ.

أَهَمُّ المؤلفاتِ والكتبِ:

1. الخطَّابي، مُلهِم الثورات المُسَلَّحَة، ثورة الريف الثالثة (1921 - 1926م): السياق التاريخي والأبعاد السِّيَاسِيَّة والعَسكَرِيَّة والاجتماعية.
2. لمحةٍ عن المسارِ السِّيَاسِيّ لآلِ سعودٍ في الدولة الثالثة.
3. "أستانا"، مسارُ القضاءِ على الثَّورَة السورية.
4. الاحتلالِ بين النظريَّةِ والتطبيقِ، عواملُ قوةِ عَمَلِيَّات مكافحةِ التمردِ الأمريكيَّة، وجدوى هَذِهِ العواملِ في أفغانستان بين 2001 و2020.
5. انتفاضةِ الصحراءِ، الثَّورَة الليبيَّةُ 1911 - 1931 وأبعادُها السِّيَاسِيَّة والاجتماعيَّةُ والعَسكَرِيَّة.
6. التجنيد الاستخباري؛ دوافعه، مراحله، مخاطره.
7. الدفاع في الحرب الثَّوْرِيَّة؛ مدخل إلى مبادئ الدفاع وأنواعه وعوامل قوته وإجراءات السيطرة فيه خلال الحرب الثَّوْرِيَّة.
8. الصلحُ في الشريعةِ وتطبيقاتُهُ في الثَّورَةِ السوريةِ، إدلب نموذجاً.
9. العقيدة العسكرية، الخصائص والتكوين.

أَهَمُّ الترجماتِ:

-نشوبُ الثَّورَة المُسَلَّحَة، دروسٌ من الفيت كونغ وصولاً إلى الدولةِ الإسلاميَّةِ، تأليف سيث جونز.

-تكتيكاتُ طالبان جنوبَ أفغانستان بين 2005 و2008، تأليف كارتر مالكاسيان وجيري ميرلي.

-الجانبِ الآخرِ من الجبلِ، تكتيكاتُ المجاهدين في الحرب الأفغانيَّةِ السوفييتيَّةِ، تأليفُ أحمد جلالي ولستر غراو.

-مكافحةُ الانقلابِ، لجين شارب وبروس جينكيز.

من الدولةِ العميقةِ إلى تَنْظِيْم الدولةِ الإسلاميَّةِ، الثَّورَة العربيَّةُ المضادةُ وموروثها الجهادي،

لجـان بييـر فيليو.

ردع الأعداء داخل البلاد وخارجها، كَيْفَ تصبح ضابط استخبارات، ويليام جونسون.

المـلا عمـر وطالبـان أفغانسـتان، مذكـرات المـلا مطمئـن الناطـق الرَّسْـمِيّ للمـلا عمـر، ترجمـة أحمـد مولانـا وأنـس خضـر.

حـرب مكافحـة التمـرد «النظريـة والتطبيـق» تأليـف: دايفيـد جاليـولا (داود قَلاَلَـة) - ترجمـة: أنـس الخضـر

يُشَرِّفُنَا اطِّلاعُكَ على أرشيفِ المركزِ أو التواصلِ معَنَا على المواقعِ الرَّسْمِيَّةِ التاليَّةِ:

- الويب: (https://alkhattabirw.com/)
- الفايسبوك: (http://fb.me/alkhattabirw1)
- التويتر: (https://twitter.com/alkhattabirw)
- التلغرام: (https://t.me/alkhattabirw)

alkhattabirw